الشجرة حتى بلغ المنشار الى راس زكريا
فانّ أنّة فاوحى الله تعالى اليه يا زكريا ان أنيت
ثانية لاحوّلك من ديوان الأنبياء فعض
زكريا حتى نشر نصفين فقلت الهى وسيدى
ان ابتليتنى لأصبرن وسرت حتى دخلت
انطاكية فرأتنى بعض اخوانى وعلم أنى أريد
الثغر وكنت يومئذ لحتشم من الله أن
أرى الحى وراء سور فدفع لى سيفا وترسا
وحربة للسبيل فدخلت الثغر خيفة من
العدو فجعلت مقامى فى غابة أكون فيها بالنهار
وأخرج الى شاطى البحر بالليل فاعرز الحربة
على الساحل وأسند الترس اليها محرابا وأتقلد
بسيفى وأصلى الى الغداة فاذا صليت الفجر
عدت الى الغابة فكنت فيها نهارى فنظرت
فى بعض الأيام الى شجرة بطم قد بلغ بعضها
وقد وقع على بعضه الندا وهو ببرق
فاستحسنته ونسيت عهدى مع الله تعالى
وقسمى أن لا أمد يدى الى شيء تنبته
الأرض فمددت يدى الى الشجرة فقطعت
منها

عنقودا وجعلت بعضه فى فمى ثم تذكرت
العهد ورميت ما كان فى يدى ولفظت ما كان
فى فمى ولكن بعد ما جاءت المحنة فرميت
الحربة والترس وجلست فى موضعى
ويدى على راسى فما استقر بى الجلوس
حتى دارت بى فارسان ورجالا كثيرة وقالوا
لى قم وسر قدامنا الى الساحل فاذا أمير
وحوله عسكر وجماعة من السودان
بين يديه كانوا يقطعون الطريق فى ذلك
المكان وقد أمسكهم ولما مرت الخيل بالموضع
الذى كنت فيه فوجد وا أسود ومعى
سيف وترس وحربة فحسبونى من السودان
فقالوا لى من أنت فقلت عبد من عبيد
الله فقالوا للسودان تعرفون هذا قالوا
لا فقال الأمير وكان تركيا بل هو رئيسكم
وأنتم تفدونه بانفسكم فقدموهم وجعلوا
يقطعون أيديهم وأرجلهم حتى لم يبق الا
أنا فقدموني ثم قالوا مد يدك فمددتها
فقطعت ثم أرادوا أن يقطعوا رجلى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)